بالقصر الرطب من الحشيش وكنى به عن العلم لان الناس يقتبسونه كما يختلون الخلا ويقال هو طيب الخلا اى حسن الحديث وقال الشيخ ابو الحسن رحمه الله اراد بالعالم الطيب نفسه او صاحب التيسير اى خذه او اخذته انا عنه والله اعلم

وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ اُرْسِلَا

اراد يا قوم مالي ادعوكم الى النجوة ويا قوم من ينصرني من الله ارسلا اطلقا على الادغام بلا خلاف لا شك في ذلك اذ ليس فيهما ما يمنع الادغام وان توهم متوهم انه من باب المعتل لان اصله يا قومي بالياء ثم حذفت رد عليه وهمه فان اللغة الفصيحة يا قوم بحذف الياء وفتحها لا يثبت اليا بحال فصارت الياء كالعدم من حيث التزم حذفها ولان الياء المحذوفة من يا قوم ليست من اصل الكلمة بل هي ضمير المضاف اليه بخلاف من يبتغ ونحوه وكان الناظم اورد هذا البيت في صورة الاحتجاج على ترجيح الادغام في المعتل فقال قد اجمعوا على ادغام هذا فكذا ما سبق ونص صاحب التيسير على انه من المعتل

وَاِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا

يعني بالقوم ابا بكر بن مجاهد وغيره من البغداديين منعوا ادغام آل لوط حيث وقع لقلة حروفه وهو في الحجر والنمل والقمر ولا اعلم ما معنى قولهم انه قليل الحروف فانهم ان عنوا انه في الخط حرفان فلا اعتبار بالخط وانما الاعتبار باللفظ وهو في اللفظ ثلثة احرف فهو مثل قال لهم فكما يدغم قال يدغم آل لانه مثله وعلى وزنه فيمنع هذا التعليل من اصله ويرد على قائله فقوله واظهار قوم مبتدأ خبره قوله رده من تنبلا يعني به صاحب التيسير وغيره اى من صار نبيلا في العلم اى من رسخت فيه قدمه او من مات من المشايخ يعني ان هذا رد قديم ثم بين الذي رده به فقال

بِاِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِاِعْلَالِ ثَانِيهِ اِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى

قال صاحب التيسير رحمه الله قد اجمعوا على ادغام لك كيدا في يوسف وهو اقل حروفا من آل لانه على حرفين وقيل لا يستقيم هذا الرد لان لك كلمتان اللام حرف والكاف مجرورة المحل بها فهي قائمة مقام اسم مظهر وهو يوسف فكانه قال ليوسف في الارض وكذا الكاف التي هي كناية عنه قال ولو حج مظهر اى ولو احتج من اختار الاظهار استعمل حج بمعنى احتج مثل قرا واقترا وكسب واكتسب والمعروف ان حج بمعنى غلب في الحجة كقوله عليه الصلوة والسلام فحج آدم موسى وان حمله في البيت على هذا المعنى لم يبق لقوله لاعتلى فائدة فان من غلب في حجته معتل اى من نفع ارادوان يكن حجة سائغة غير منقوضة عليه

لمن اختار

لمن اختار الاظهار في آل لوط وهي حجته قد سبق بها جماعة من المتقدمين مثل ابن ابي هاشم وابن مهران وصاحب التيسير فهي ان حروف آل قد تغير مدة بعد مرة والادغام تغيير آخر فعدل عنه خوفا من ان تجتمع على كلمة قليلة الحروف في نظرهم تغييرات كثيرة فيصير مثل وان يك كاذبا وقوله اذا صح بعد قوله باعلال ثانيه من محاسن الكلام حيث قابل الاعلال بالصحة يعني اذا صح له الاظهار من جهة النقل فان ابا عمرو والداني قال في غير التيسير لا اعلم الاظهار فيه من طريق السوسي واليزيدي ثم بين اعلال ثانيه فقال

فَاَبْدِلْ لَهُ مِنْ وَاوٍ اَوْ هَمْزَةٍ هَاءٍ اَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ اُبْدِلَا

اي ابدال ثاني حروف آل وهو الالف من همزة اصل تلك الهمزة هاء يعني هذا القايل ان اصل الكلمة اهل فابدلت الها همزة كما قيل ارقت في هرقت فاجتمعت همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة فوجب قلبها الفا على القياس المطرد المعروف الذي بينه في آخر باب الهمز المفرد وهذا القول وان اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى وحكمة لغة العرب تأبى ذلك اذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل وهو الهمزة التي من عادتهم الفرار منها حذفا وابدالا وتسهيلا على ما عرف في بابه مع انهم اذا ابدلوا الهاء همزة في هذا المكان فهي في موضع لا يمكن اثباتها بل يجب قلبها الفا فاى حاجة الى اعتبار هذا التكثير من التغيير بلا دليل وفي لفظ ما ادعي منه دليل ابدال الهاء همزة لتقوى على الاعراب واما ارقت فالهاء فيه بدل من الهمزة وليست الهمزة بدلا من الهاء كذا يقول اهل النحو وهو الموافق للقياس ثم قال بعض الناس يعني ابا الحسن بن شنبوذ وغيره ان ثاني آل ابدل من واو وهذا هو الصحيح الجاري على القياس واهل التصانيف من اللغويين واصحاب العربية لم يفسرون هذه الكلمة الا في فصل الواو بعد الهمزة فيكون اصل الكلمة اول كما ان اصل قال قول فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا في اللفظين على قياس معروف في علم التصريف فهو مشتق من آل يؤول اذا رجع اى ان آل الرجل اليه يرجعون في النسب او الدين والمذهب واذا كان بلا ابدال فله حكم قال فيدغم ولم يذكر الشاطبي رحمه الله هذا القول الثاني حجة للاظهار فانه غير مناسب لهو انما بين ان العلماء مختلفون في اصل الكلمة فيعطى كل اصل حكمه

وَوَاوُ هُوَ

Copyright © King Saud University